فائدة ومنهم من لا ينحر بعد الصلاة بالمصلى وهو ترك للسنة الى امور اخر من السنة فان الدين هو
فعل المعروف والامر به وترك المنكر والنهي عنه فصل واما الاعياد المكانية فتنقسم ايضا بلغ
كالزمانية ثلاثة اقسام احدها ما لا خصوص له في الشريعة والثاني ما له خصوصية لا يقتضي قصده
للعبادة فيه والثالث ما يشرع العبادة فيه لكن لا يتخذ عيدا والاقسام الثلاثة جاءت الاثار بها مثل قوله
صلى الله عليه وسلم للذي نذر ان ينحر ببوانة ابها وثن من اوثان المشركين او عيد من اعيادهم قال
لا قال فأوف بنذرك ومثل قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا ومثل نهي عمر عن اتخاذ
اثار الانبياء اعيادا كما سنذكره ان شاء الله تعالى فهذه الاقسام الثلاثة احدها مكان لا فضل له في
الشريعة اصلا ولا فيه ما يوجب تفضيله بل هو كساير الامكنة او دونها فقصد ذلك المكان او قصد
الاجتماع فيه لصلاة او دعاء او ذكر او غير ذلك ضلال بين ثم ان كان به بعض اثار الكفار من اليهود
او النصارى او غيرهم صار اقبح وافحش ودخل في هذا الباب وفي الباب قبله في مشابهة الكفار
وهذه انواع لا يمكن ضبطها بخلاف الزمان فانه محصور وهذا الضرب اقبح من الذي قبله فان هذا
يشبه عبادة الاوثان او هو ذريعة اليها او نوع من عبادة الاوثان اذ عباد الاوثان كانوا يقصدون
بقعة بعينها لتمثال هناك او غير تمثال يعتقدون ان ذلك يقربهم الى الله تعالى وكانت الطواغيت
الكبار التي تشد اليها الرحال ثلاثة اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى كما ذكر الله تعالى في كتابه
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى
كل واحد من هذه الثلاثة لمصر من امصار العرب والامصار التي كانت من ناحية الحرم ومواقيت
الحج ثلاثة مكة والمدينة والطائف فكانت اللات لاهل الطائف ذكروا انه كان في الاصل رجلا صالحا
يلت السويق للحجيج فلما مات عكفوا على قبره مدة ثم اتخذوا تمثاله ثم بنوا عليه بنية سموها
بيت الربة وقصتها معروفة لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم لهدمها لما افتتحت الطائف بعد فتح
مكة سنة تسع من الهجرة واما العزى فكانت لاهل مكة قريبا من عرفات وكانت هناك شجرة
يذبحون عندها ويدعون فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليها خالد ابن الوليد عقب فتح مكة فازالها
وقسم النبي صلى الله عليه وسلم مالها وخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها فيئست العزى ان تعبد واما
مناة فكانت لاهل المدينة يهلون لها شركا بالله وكانت حذو قديد الجبل الذي بين مكة والمدينة
من ناحية الساحل ومن اراد ان يعلم كيف كانت احوال المشركين في عبادة اوثانهم ويعرف حقيقة
الشرك الذي ذمه الله تعالى وانواعه حتى يتبين له تاويل القران ويعرف ما كرهه الله ورسوله فلينظر
سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واحوال العرب في زمانه وما ذكره الازرقي في اخبار مكة وغيره من العلماء
ولما

ولما كان للمشركين شجرة يعلقون عليها اسلحتهم يسمونها ذات انواط فقال بعض الناس يا رسول الله اجعل
لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال الله اكبر قلتم كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة
انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم فانكر النبي صلى الله عليه وسلم مجرد مشابهتهم للكفار في اتخاذ
شجرة يعكفون عليها معلقين عليها سلاحهم فكيف بما هو اطم من ذلك من مشابهتهم المشركين
او هو الشرك بعينه فمن قصد بقعة يرجو الخير بقصدها ولم تستحب الشريعة ذلك فهو من المنكرات و
بعضه اشد من بعض سواء كانت البقعة شجرة او عين ماء او قناة جارية او جبلا او مغارة وسواء قصدها
ليصلي عندها او ليقرا عندها او ليذكر الله سبحانه عندها او ليتنسك عندها بحيث يخص تلك البقعة
بنوع من العبادة التي لم يشرع تخصيص تلك البقعة به لا عينا ولا نوعا واقبح من ذلك ان ينذر لتلك البقعة
دهنا لتنويرها ويقال انها تقبل النذر كما يقوله بعض الضالين فان هذا النذر نذر معصية باتفاق
العلماء ولا يجوز الوفاء به بل عليه كفارة عند كثير من اهل العلم منهم احمد في المشهور عنه وعنه رواية هي قول ابي حنيفة
والشافعي وغيرهما ان يستغفر الله تعالى من هذا النذر ولا شيء عليه والمسألة معروفة وكذلك اذا نذر طعاما
من الخبز او غيره للحيتان التي في تلك العين او النهر وكذلك اذا نذر مالا من النقد او غيره للسدنة او المجاورين
العاكفين بتلك البقعة فان هؤلاء السدنة فيهم شبه من السدنة التي كانت للات والعزى ومناة يأكلون اموال
الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والمجاورون هناك فيهم شبه من العاكفين الذين قال لهم ابراهيم الخليل
امام الحنفاء صلى الله عليه وسلم ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وقال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
فانهم عدو لي الا رب العالمين والذين اجتاز بهم موسى عليه السلام وقومه كما قال تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم فالنذر لاولئك السدنة والمجاورين في هذه البقاع التي لا فضل في
الشريعة للمجاورة بها نذر معصية وفيه شبه من النذر لسدنة الصلبان والمجاورين عندها او لسدنة
الانداد التي بالهند والمجاورين عندها ثم هذا المال المنذور اذا صرف في جنس تلك العبادة من المشروع
مثل ان يصرف في عمارة المساجد او الصالحين من فقراء المسلمين الذين يستعينون بالمال على عبادة الله وحده
بلغ لا شريك له كان حسنا فمن هذه الامكنة ما يظن انه قبر نبي او رجل صالح وليس كذلك او يظن انه مقام له وليس كذلك
فاما ما كان قبرا له او مقاما فهذا من النوع الثاني وهذا باب واسع اذكر بعض اعيانه فمن ذلك عدة
امكنة بدمشق مثل مشهد لابي بن كعب خارج باب الشرقي ولا خلاف بين اهل العلم ان ابي ابن كعب
انما توفي بالمدينة لم يمت بدمشق والله اعلم قبر من هو لكن ليس هو بقبر ابي ابن كعب صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلا شك وكذلك مكان بالحايط القبلي بجامع دمشق يقال ان فيه قبر هود عليه السلام وما علمت احدا
من اهل العلم ذكر ان هود النبي مات بدمشق بل قد قيل انه مات باليمن وقيل بمكة فان مبعثه كان باليمن

Copyright © King Saud University